Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Implication and its impact on the interpretation of the Qur'an - Madarik al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil by al-Nasafi as a model

Duha Samir Younis Al-Hayali[1] **Manhal Yahya Ismail**[2]

University of Mosul / College of Islamic Sciences / Department of Islamic Creed and Thought / Mosul - Iraq [1, 2]

Article information

Received : 15/1/2025
Accepted: 10/4/2025
Published 15/8/2025

Keywords

Interpretation - Al-Nasafi - Inclusion – Transgression - Quran

Correspondence:

Duha Samir Younis

Duha.samir91@uomosul.edu.iq

Abstract

The study included the meaning of implication and transitivity of the verb by letters, verbs and implication of Imam Al-Nasafi and the places of inclusion in his interpretation of (perceptions of revelation and the secrets of interpretation), and a statement of the method and method of Imam Al-Nasafi in presenting the places of inclusion. The meaning of affirmation, and just as the interpreter explicitly mentioned inclusion in his interpretation.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التضمين واثره في تفسير القرآن – مدارك التنزيل واسرار التأويل للنسفي انموذجا

ضحى سمير يونس الحيالي[1] **منهل يحيى اسماعيل [2]**

جامعة الموصل/ كلية العلوم الاسلامية/ قسم العقيدة والفكر الإسلامي / موصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/1/15

تاريخ القبول : 2025/4/10

تاريخ النشر : 2025/8/15

الكلمات المفتاحية :

تضمين– تفسير – النسفي–القران– مفسرين

معلومات الاتصال

ضحى سمير يونس الحيالي

Duha.samir91@uomosul.edu.iq

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

يسلط البحث الضوء على معنى التضمين وتعدية الفعل بالحروف والافعال والتضمين لدى الإمام النسفي ومواضع التضمين لديه في تفسيره (مدارك التنزيل واسرار التأويل)، وبيان طريقة واسلوب الإمام النسفي في عرض مواضع التضمين، وظهر أن الإمام النسفي تكلم في تفسيره عن التعدية والتضمين بالحروف والافعال والمصادر، وتضمين الحروف معنى التأكيد، وكما أن المفسر ذكر التضمين بشكل صريح في تفسيره

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

إن القرآن الكريم نزل بلغة قريش التي هي في غاية البلاغة والفصاحة وارقى اساليب النظم القرآني وصياغة الجمل ومن اساليب البلاغة هو التضمين الذي يظهر المعنى الظاهر والمتضمن للمعنى القرآني وفي هذا البحث سأبين معنى مفهوم التضمين، واتتبع مواضع التضمين لدى الإمام النسفي في تفسيره وكيفية استخدامه لهذا الاسلوب في بيان معنى ودلالات الآيات القرآنية.

اهمية البحث:

1- موقف الإمام النفسي من التضمين.

2- كيف استخدم الإمام النسفي التضمين في تفسير الآيات القرآنية.

اهداف البحث:

1- بيان مفهوم التضمين.
2- الوقوف ودراسة مواضع التضمين في تفسير الامام النسفي.
3- بيان قول المفسرين في نفس مواضع التضمين لدى الامام النسفي.

منهج البحث:

استقرائي بجمع مواضع التضمين في تفسير الإمام النسفي، وتحليلي بدراسة هذه المواضع.

منهج البحث:

اشتمل على مقدمة ومبحثان المبحث الاول: مفهوم التضمين والتعريف بالامام النسفي، والمبحث الثاني: مواضع التضمين في تفسير الإمام النسفي. وخاتمة، ومصادر ومراجع.

المبحث الاول

مفهوم التضمين والتعريف بالإمام النسفي

المطلب الاول: مفهوم التضمين

أولاً: التضمين لغة

هي من ضمن ضمن: "الضمن والضمان واحد، والضمين: الضامن وكل شيء أحرز فيه شيء فقد ضمنه"(الفراهيدي،١٤٣١هـ، 51/7) وقد "ضَمِنْتُ ضَماناً فَأَنا ضَمين وضامن، مثل الْكَفِيل سَوَاء وَرجل ضَمِنٌ بيّن الضَّمانة، مثل زَمِن بيّن الزَّمانة، من قوم ضَمْنَى. وكل شَيْء جعلته وعَاء لشَيْء فقد ضمّنتَه إِيَّاه. والمَضامين: مَا فِي بطُون الْحَوَامِل من كل أُنْثَى"(الأزدي ، ١٩٨٧م، 911/2).

ثانياً: التضمين اصطلاحاً

عند أهل العربية يطلق على معان: " منها إعطاء الشيء معنى الشيء. بعبارة أخرى إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه ويكون في الحروف والأفعال، وذلك بأن تضمن حرف معنى حرف، أو فعل معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بأن يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدّي به، فيحتاج إلى تأويله أو تأويل

الحرف ليصحّ التعدي به، والأول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف(...) وقيل: التضمين أن يقصد بلفظ معناه الحقيقي ويراد معه معنى آخر تابع له بلفظ آخر دلّ عليه بذكر ما هو من متعلّقاته"(التهانوي،١٩٩٦م، 469/1)

"وهو أن يؤدي فعل – أو ما في معناه – مؤدى فعل آخر أو في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم"(عباس حسن، د.ت، 2/ 169–170).

المطلب الثاني: نبذة عن الإمام النسفي

أولاً: اسمه ونشأته

عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين النسفي(الزركلي،2002م، 67/4) ولد بسمرقند وسكن ونشأ في بخارى، وتفقه بجماعة من أعيان العلماء، حتى برع في الفقه والأصول والعربية واللغة، وتصدر للإفتاء والتدريس سنين عدة، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه علماً وعملاً، كان ذا خلق الحسن، متواضع، وفصيح اللفظ، ونشأ كذلك محباً للفقراء والطلبة والإحسان إليهم، منكب على التصنيف(الحنفي، د.ت، 72/7)

ثانياً: حياته العلمية

تفقَّه على شمس الأئمة الكَردري وروى "الزِّيادات" عن العتابي وأخذ عنه الأئمة منهم الصغناقي(حاجي خليفة،٢٠١٠ م، 2/ 203) له مؤلفات منها له كتاب "المصفى" شرح المنظومة وكتاب "المنافع شرح النافع" وكتاب "الكافي شرح الوافي" وكتاب "الواف"ي تصنيفه أيضا، وكتاب "كنز الدقائق" وكتاب "المنار" في أصول الفقه، وكتاب "العمدة" في أصول الدين، وكتاب "شرح الهداية"(السودوني، ١٤١٣ هـ، 175)

ثالثاً: وفاته

"المتوفى بإيذج بين اصبهان وخوزستان في ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة وقيل عشرة وسبعمائة"(حاجي خليفة،٢٠١٠ م، 2/ 203)

المبحث الثاني

تضمين الآيات في تفسير الإمام النسفي

اولاً: تضمين الفاء معنى الشرط: ومن أمثلة ذلك قول الله تعالى: {وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾} [النساء: 33]

{وَلِكُلٍّ} المضاف إليه محذوف تقديره ولكل أحد أو لكل مال {جَعَلْنَا مَوَالِيَ}ورّاثاً يلونه ويحرزونه {مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ } هو صفة {مال} محذوف أي من مال تركه الوالدان، أو هو متعلق بفعل محذوف دل عليه الموالي تقديره: يرثون مما ترك {وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ }عاقدتهم أيديكم وهو مبتدأ وزيدت الفاء في الخبر وهو{ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ }لتضمن المبتدأ معنى الشرط فيكون أي عقدت عهودهم أيمانكم والمراد به عقد (النسفي، ١٤١٩ هـ ، 1/ 354)

ذهب ابن عاشور إلى أن التضمين في قوله {فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ } خبر عن قوله: {وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ } وأدخلت الفاء في الخبر لتضمن الموصول معنى الشرط، ورجح هذا بأن المشهور في الوقت على قوله: {وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ } وليس على قوله: {أَيْمَٰنُكُمْ }والمعاقدة: حصول العقد من الجانبين، أي: الذين تعاقدتم معهم على أن يكونوا بمنزلة الأبناء أو بمنزلة الإخوة أو بمنزلة أبناء العم. والأيمان جمع يمين: إما بمعنى اليد، إسناد العقد إلى الأيدي مجازاً؛ لأنها تقارن المتعاقدين؛ لأنهم يضعون أيدي بعضهم في أيدي الآخرين، علامة على اتمام العقد، ومن أجل ذلك سمي العقد صفقة أيضاً(ابن عاشور، ١٩٨٤ م، 35/5)

في هذا الموضع ذكر الإمام النسفي وغيره من المفسرين أن الفاء جاءت ليتضمن النص معنى الشرط لتفصيل المعنى.

ثانياً: التعدية ب(إلى) لتضمين معنى آخر: ومن أمثلة ذلك قول الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾} [التوبة: 38].

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ }اخرجوا {ٱثَّاقَلْتُمْ }تثاقلتم وهو أصله إلا أن التاء أدغمت في الثاء فصارت ثاء ساكنة وادخلت ألف الوصل لئلا يبتدأ بالساكن أي: تباطأتم وهي للتوبيخ والاستفهام{ إِلَى ٱلْأَرْضِ }متعلق به وتعدى بإلى ليتضمن النص معنى الميل والإخلاد، أي: ملتم إلى الدنيا وشهواتها وكرهتم

مشاق السفر ومتاعبه، أو ملتم إلى الإقامة بأرضكم وديياركم وكان ذلك في غزوة تبوك استنفروا في وقت عسرة وقحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم ذلك، وقيل ما خرج رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في غزوة إلاّ ورّي عنها بغيرها إلا في غزوة تبوك ليستعد الناس تمام العدة {أَرَضِيتُم } (النسفي،١٤١٩هـ، 1/ 679)

ذهب الزمخشري إلى التضمين كالنسفي فقال: اثاقلتم تثاقلتم. أي: تباطأتم وتقاعستم. وضمن معنى الميل والإخلاد فعدى بإلى. والمعنى: ملتم إلى الدنيا وشهواتها وكرهتم مشاق السفر ومتاعبه، ونحوه: أخلد إلى الأرض واتبع هواه وقيل: ملتم إلى الإقامة بأرضكم وديياركم: وقرئ اثاقلتم؟ على الاستفهام الذي معناه الإنكار والتوبيخ(الزمخشري،١٤٠٧ هـ، 271/2)

جاء بحرف الجر في قوله: {إِلَى ٱلۡأَرۡضِ }ليضمن الكلام معنى أوسع مما هو ظاهر فالظاهر هو الاقامة بالارض والكناية المعنى الضمني هو الميل والإخلاد.

ثالثاً: التعدية باللام ليفيد معنى فعل آخر: ومن أمثلة ذلك قول الله تعالى: {قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥} [يوسف:5]

{قَالَ يَٰبُنَيَّ }بالفتح {لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ }هي بمعنى الرؤية إلا أنها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة وفرق بينهما بحرفي التأنيث كما في القربة والقربى {عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا }جواب النهي أي: إن قصصتها عليهم كادوك عرف يعقوب –عليه السلام– أن الله يصطفيه للنبوة وينعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه حسد الإخوة وإنما لم يقل فيكيدوك كما قال فيكيدوني؛ لأنه ضمن معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع الفعل المضمن فيكون آكدوا أبلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك ألا ترى إلى تأكيده بالمصدر وهو {كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥} ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد(النسفي، ١٤١٩هـ، 2/ 95)

وذكر الشوكاني التضمين في الآية فقال: فيكيدوا لك كيداً وهذا جواب النهي وهو منصوب بإضمار أن أي: فيفعلوا لك أي لأجلك كيداً مثبتاً راسخاً لا تقدر على الخلوص منه، أو كيداً خفياً عن فهمك وهذا المعنى الحاصل بزيادة اللام آكد من أن يقال فيكيدوا كيداً وقيل: إنما جيء باللام لتضمينه معنى الاحتيال المتعدي باللام، فيفيد هذا التضمين معنى الفعلين جميعا الكيد والاحتيال، كما هو القاعدة في التضمين أن يقدر أحدهما أصلاً والآخر حالاً (الشوكاني، **١٤١٤هـ**، 7/3)

ذهب المفسرين إلى أن المراد من زيادة اللام للتأكيد وتضمين معنى آخر بالإضافة لمعناه الظاهر.

رابعاً: التعدية بإلى لتضمين معنى الفعل: {وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾}[الحِجر: 66]

{وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ}عدى قضينا بإلى لأنه ضمن معنى أوحينا كأنه قيل وأوحينا إليه مقضياً مبتوتاً وفسر ذلك الأمر بقوله {أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ}وفي إبهامه وتفسيره تفخيم للأمر ودابرهم آخرهم أي يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد {مُّصْبِحِينَ}وقت دخولهم في الصبح وهو حال من هؤلاء(النسفي، ١٤١٩هـ، 2/ 195)

قال ابن عاشور: قضينا قدرنا، والتقدير: وقضينا ذلك الأمر فأوحينا إليه، أي إلى لوط– عليه السلام–، أي أوحينا إليه بما قضينا. وذلك الأمر إبهام للتهويل. والإشارة للتعظيم، أي الأمر العظيم. و(أوحينا) تقديرها: وقضينا الأمر وأوحينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع. فنظم الكلام هذا النظم البديع الوافر المعنى بما في قوله: {ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ}من الإبهام والتعظيم ومجيء جملة دابر مفسرة مع صلوحية أن لبيان كل من إبهام الإشارة ومن فعل (أوحينا) المقدر المضمن، فتم بذلك إيجاز بديع معجز(ابن عاشور، ١٩٨٤ م،65/14)

خامساً: التعدية باللام للتأكيد: {قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾}[النمل: 72]

{{قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾}استعجلوا العذاب الموعود وقيل لهم عسى أن يكون ردفكم بعضه وهو عذاب يوم بدر فزيدت اللام للتأكيد كالباء في {وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ} [البقرة: 195]أو ضمن معنى فعل يتعدى باللام نحو (دنا لكم) و(أزف لكم) ومعناه: تبعكم ولحقكم وعسى ولعل وسوف في وعد الملوك ووعيدهم يدل على صدق الأمر وجده فعلى ذلك جرى وعد الله ووعيده(النسفي، ١٤١٩هـ، 2/ 619)

قال الكرماني في تضمين الآية: "اللام " زائدة والمعنى ردفكم، وقيل: تضمنت معنى دنا لكم، وقيل: بمعنى من، أي قرب منكم، وقيل: محمول على المصدر، أي الرادفة لكم(الكرماني، د.ت، 857/2)

سادساً: التعدية بحرف اللام لبيان معنى آخر قال الله تعالى: {فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾}[القصص: 24]

{أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}قليل أو كثير غثٍ أو سمين : {فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾}محتاج وعدي فقير باللام في : {لِمَآ}لأنه ضمن معنى سائل وطالب، قيل كان لم يذق طعاماً سبعة أيام قد لصق بظهره بطنه ويحتمل أن يريد أني فقير من الدنيا لأجل ما أنزلت إلي من خير الدين وهو النجاة من الظالمين؛ لأنه كان عند فرعون في ملك وثروة قال ذلك رضاً بالبدل السني وفرحاً به وشكراً له، وقال ابن عطاء نظر من العبودية إلى الربوبية وتكلم بلسان الافتقار لما ورد على سره من الأنوار(النسفي، ١٤١٩هـ، 2/ 637)

قال محي الدين درويش: عدي فعل الإنزال باللام لأنه ضمن معنى سائل وطالب وإلا فهو يتعدى بإلى(محي الدين درويش، ١٤١٥ هـ، 303/7)

وعلى هذا التعدية باللام في : {لِمَآ أَنزَلۡتَ}بدلاً من الى ما انزلت ليتضمن معنى خاص وهو السؤال والطلب.

سابعاً: التعدية لإعطاء معنى آخر قال الله تعالى: {مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ٤} [الاحزاب: 4]

{مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ}أي ما جمع الله قلبين في جوف ولا زوجية وأمومة في امرأة ولا بنوة ودعوة في رجل والمعنى أنه تعالى كما لم يجعل لإنسان قلبين لأنه لا يخلو أما أن يفعل بالآخر فعلاً من أفعال القلوب فأحدهما فضلة غير محتاج إليه وإما أن يفعل بهذا غير ما يفعل بذاك فذلك يؤدي إلى اتصاف الجملة بكونه مريداً كارهاً عالماً ظاناً موقناً شاكاً في حالة واحدة لم يحكم أيضاً أن تكون المرأة الواحدة أما لرجل زوجاً له لأن الأم مخدومة والمرأة خادمة وبينهما مغافاة وأن يكون الرجل الواحد دعياً لرجل وابناً له لأن البنوة أصالة في النسب والدعوة الصدق عارض بالتسمية لا غير ولا يجتمع في الشيء الواحد أن يكون أصيلاً غير أصيل، وقيل كان المنافقون يقولون لمحمد قلبان قلب معكم وقلب مع أصحابه وقيل كان أبو معمر أحفظ العرب فقيل له ذو القلبين فأكذب الله قولهم وضربه مثلاً في الظهار والتبني والتنكير في رجل وادخال من الاستغراقيه على قلبين وذكر الجواب للتأكيد {اللَّائِي} بياء بعد الهمزة، وعدى بمن لتضمنه معنى البعد لأنه كان طلاقاً في الجاهلية ونظيره إلى من امرأته لما ضمن معنى التباعد عدى بمن والا في الأصل أن يستخدم فإلى، الذي هو معنى حلف وأقسم ليس هذا بحكمه والدعي فعيل بمعنى مفعول وهو الذي يدعي ولداً، {ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡ}أي أن قولكم للزوجة هي أم وللدعي هو ابن قول تقولونه بألسنتكم لا حقيقة له إذ الابن يكون بالولادة وكذا الأم {وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ}أي ما حق ظاهره وباطنه {وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ٤} الحق(النسفي، ١٤١٩هـ، 3/ 16)

قال البيضاوي في موضع التضمين هنا: وتعديته بمن لتضمنه معنى التجنب لأنه كان طلاقا في الجاهلية وهو في الإسلام يقتضي الطلاق أو الحرمة إلى أداء الكفارة كما عدي آلى بها، وهو بمعنى حلف وذكر الظهر للكناية عن البطن الذي هو عموده فإن ذكره يقارب ذكر الفرج، أو للتغليظ في التحريم فإنهم كانوا يحرمون إتيان المرأة وظهرها إلى السماء، وأدعياء جمع دعي على الشذوذ وكأنه شبه بفعيل بمعنى فاعل فجمع جمعه. ذلكم إشارة إلى ما ذكر

أو إلى الأخير. قولكم بأفواهكم لا حقيقة له في الأعيان كقول الهاذي. والله يقول الحق ما له حقيقة عينية مطابقة له. وهو يهدي السبيل سبيل الحق(البيضاوي، ١٤١٨ هـ ، 225/4)

وهنا المفسرين ذهبوا الى أن المراد من الآية هو تجنب والابتعاد عن الظهار؛ لأنه يعني الطلاق فتعدى النص (بمن) للدلالة على ذلك.

ثامناً: التعدية بالى لتضمين معنى آخر قال الله تعالى: {قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾} [ص: 24]

{قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ }حتى يكون محجوجاً بحكمه وهذا جواب قسم محذوف وفي ذلك استنكار لفعل الضم والسؤال: مصدر مضاف إلى المفعول وقد ضمن السؤال معنى الإضافة فعدي تعديتها كأنه قيل بإضافة نعجتك إلى نعاجه على وجه السؤال والطلب وإنما ظلم الآخر بعد ما اعترف به خصمه ولكنه لم يحك في القرآن لأنه معلوم ويُروى أنه قال أنا أريد أن آخذها منه وأكمل نعاجي مائة(النسفي، ١٤١٩هـ، 3/ 151)

قال البيضاوي في التضمين الوارد في الآية: {قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ }جواب قسم محذوف قصد به المبالغة في إنكار فعل ضمه وتهجين طمعه ولعله قال ذلك بعد اعترافه، أو على تقدير صدق المدعي والسؤال مصدر مضاف إلى مفعوله وتعديته إلى مفعول آخر بإلى لتضمنه معنى الإضافة والضم(البيضاوي، ١٤١٨ هـ ، 27/5)

استنكر القرآن الكريم هذا الفعل فعدى السؤال بحرف ثم عداه الى مفعول آخر بإلى ليتضمن المعنى اضافة نعجته الى نعاجه.

تاسعاً: التعدية بالظرف لتضمين الوصف قال الله تعالى: { وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ }[الزخرف: 84]

{وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ}ضمن اسمه تعالى معنى وصف فلذلك علق به الظرف في قوله {فِى ٱلسَّمَآءِ } وَفِى ٱلْأَرْضِ}كما نقول هو حاتم في طيّ وحاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد الذي شهر به كأنك قلت هو جواد في طيّ جواد في تغلب وقرىء {وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ } [الانعام: 3]

فكأنه ضمن معنى المعبود والراجع إلى الموصول محذوف لطول الكلام كقولهم ما أنا بالذي قائل لك شيئاً والتقدير {وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ}والله يرتفع على أنه خبر مبتدأ مضمر ولا يرتفع إِلَه بالابتداء وخبره فِي السماء لخلو الصلة حينئذ من عائد يعود إلى الموصول {ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ}[في اقواله وأفعاله وعليم بما كان ويكون(النسفي، ١٤١٩هـ، 3/ 284)

قال ابن عاشور: {وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ}عطف على جملة{قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ} [الزخرف: 81] والجملتان اللتان بينهما اعتراضان، قصد من العطف إفادة نفي الشريك في الإلهية مطلقا بعد نفي الشريك فيها بالبنوة، وقصد بذكر السماء والأرض الإحاطة بعوالم التدبير والخلق لأن المشركين جعلوا لله شركاء في الأرض وهم أصنامهم المنصوبة، وجعلوا له شركاء في السماء وهم الملائكة إذ جعلوهم بنات لله تعالى فكان قوله: {وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ} إبطالا للفريقين مما زعمت إلهيتهم. وكان مقتضى الظاهر بهذه الجملة أن يكون أولها {وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ} على أنه وصف للرحمان من قوله: {قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ}، فعدل عن مقتضى الظاهر بإيراد الجملة معطوفة لتكون مستقلة غير صفة، وبإيراد مبتدأ فيها لإفادة قصر صفة الإلهية في السماء وفي الأرض على الله تعالى لا يشاركه في ذلك غيره، لأن إيراد المسند إليه معرفة والمسند معرفة طريق من طرق القصر. فالمعنى وهو لا غيره الذي في السماء إله وفي الأرض إله، وصلة الذي جملة اسمية حذف صدرها، وصدرها ضمير يعود إلى معاد ضمير {وهو} وحذف صدر الصلة استعمال حسن إذا طالت الصلة كما هنا. والتقدير: الذي هو في السماء إله والمجروران يتعلقان ب {إِلَٰهٌ} باعتبار ما يتضمنه من معنى المعبود لأنه مشتق من إله(ابن عاشور، ١٩٨٤ م ، 25/267-268)

ذهب المفسرون في هذا الموضع مع الإمام النسفي في أنه تعدى بالظرف (في) قبل (الأله) لتضمين معنى المعبود.

عاشراً: تضمين الافعال: قال الله تعالى: { يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ }[البقرة: 215]

ولما قال عمرو بن الجموح وهو شيخ كبير وله مال عظيم ماذا ننفق من اموالنا وأين نضعها نزل { يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ }فقد تضمن قوله: : {مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ}بيان ما ينفقونه وهو كل خير وبنى الكلام على ما هو أهم وهو بيان المصرف

لأن النفقة لا يعتد بها إلا أن تقع موقعها عن الحسن هي في التطوع : {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ }فيجزى عليه(النسفي، ١٤١٩هـ، 1/ 179)

قال البيضاوي في التضمين في هذه الآية: "عندما سئل عمرو عن المنفق لم يُذكر المسؤول في الآية أجاب القرآن ببيان المصرف لأنه أهم فإن اعتداد النفقة باعتباره، واقتصر في بيان المنفق على ما تضمنه قوله: {مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ}وما تفعلوا من خير في معنى الشرط. فإن الله به عليم جوابه أي إن تفعلوا خيرا فإن الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه" (البيضاوي، ١٤١٨ هـ، 136/1) في الآية يبين لنا المعنى المتضمن من السؤال المذكور في الآية.

الحادي عشر: التعدية باسلوب الاستفهام قال الله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ } [الانعام: 21]

{وَمَنْ أَظْلَمُ}استفهام يتضمن معنى النفي أي لا أحد أظلم لنفسه والظلم وضع الشئ في غير موضعه وأشنعه اتخاذ المخلوق معبوداً {مِمَّنِ افْتَرَىٰ }اختلق {عَلَى اللَّهِ كَذِبًا }فيصفه بما لا يليق به {أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ } بالقرآن والمعجزات {إِنَّهُ }إن الأمر والشأن {لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ }جمعوا بين أمرين باطلين فكذبوا على الله مالا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة حيث قالوا الملائكة بنات الله وسموا القرآن والمعجزات سحراً(النسفي، ١٤١٩هـ، 1/ 496)

قال القرطبي أنه قوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ}ابتداء وخبر، أي لا أحد أظلم(القرطبي/ ١٣٨٤ هـ / 39/7) وقال الشوكاني: {وَمَنْ أَظْلَمُ}«من» استفهام في محل رفع بالابتداء، و «أظلم» أفعل تفضيل خبره، ومعنى الاستفهام هنا النفي، أي: لا أحد أظلم منه، ولما كان المعنى على ذلك أورد بعض الناس سؤالا: وهو أن هذه الصيغة قد تكررت في القرآن(السمين الحلبي، د.ت، 77/2)

الثاني عشر: التعدية بالمصدر لتضمين العبرة والحكمة قال الله تعالى: { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ }[يوسف: 3]

{الْقَصَصِ} يكون مصدراً بمعنى الاقتصاص تقول قص الحديث يقصه قصصاً ويكون فعلاً بمعنى مفعول كالنفض والحسب فعلى الأول معناه نحن نقص عليك أحسن الاقتصاص {بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ } أي بإيحائنا اليك هذه السورة على أن يكون أحسن منصوباً نصب المصدر لاضافته إليه والمخصوص محذوف لأن بما أوحينا إليك هذا القرآن مغن عنه والمراد بأحسن الاقتصاص أنه اقتص على أبدع طريقة وأعجب أسلوب فإنك لا ترى اقتصاصه في كتب الأولين مقارباً لاقتصاصه في القرآن وإن أريد بالقصص المقصوص فمعناه نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث وانما كان أحسن لما يتضمن من العبر والحكم والعجائب التي ليست في غيره والظاهر أنه

أحسن ما يقتص في بابه كما يقال فلان أعلم الناس أي في فنه واشتقاق القصص من قص أثره إذا تبعه لأن الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئاً فشيئاً {وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ}الضمير يرجع إلى ما أوحينا {لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ }عنه إن مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية يعني وإن الشأن والحديث كنت من قبل إيحائنا إليك من الجاهلين به(النسفي،١٤١٩هـ، 1/ 94)

قال الرازي أن الآية: { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ}تتضمن معنيين: يحتمل أن يكون مصدرا بمعنى الاقتصاص يقال قص الحديث يقصه قصا وقصصا إذا طرده وساقه كما يقال أرسله يرسله إرسالا ويجوز أن يكون من باب تسمية المفعول بالمصدر كقولك هذا قدرة الله تعالى أي مقدوره وهذا الكتاب علم فلان أي معلومة وهذا رجاؤنا أي مرجونا فإن حملناه على المصدر كان المعنى نقص عليك أحسن الاقتصاص، وعلى هذا التقدير فالحسن يعود إلى حسن البيان لا إلى القصة والمراد من هذا الحسن كون هذه الألفاظ فصيحة بالغة في الفصاحة إلى حد الإعجاز ألا ترى أن هذه القصة مذكورة في كتب التواريخ مع أن شيئا منها لا يشابه هذه السورة في الفصاحة والبلاغة وإن حملناه على المفعول كان معنى كونه أحسن القصص لما فيه من العبر والنكت والحكم والعجائب التي ليست في غيرها(الرازي، ١٤٢٠ هـ، 417/18)

الثالث عشر: التعدية بحرف لتضمين معنى فعل متعدي بإلى قال الله تعالى: {ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾}[الزمر: 23]

{ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ }في إيقاع اسم الله مبتدا أو بناء نَزَّلَ عليه تفخيم لأحسن الحديث {كِتَٰبًا }بدل من أَحْسَنَ الحديث أو حال منه {مُّتَشَٰبِهًا }يشبه بعضه بعضاً في الصدق والبيان والوعظ والحكمة والإعجاز وغير ذلك { مَّثَانِىَ }نعت كتابا جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه فهو بيان لكونه متشابهاً لأن القصص المكررة وغيرهما لا تكون إلا متشابهة وقيل لأنه يثنّى في التلاوة فلا يمل وإنما جاز وصف الواحد بالجمع لأن الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفاصيل الشيء هي جملته ألا تراك تقول القرآن أسباع وأخماس وسور وآيات فكذلك تقول أقاصيص وأحكام ومواعظ مكررات أو منصوب على التمييز من متشابها كما تقول رأيت رجلاً حسناً شمائل والمعنى متشابهة مثانية {تَقْشَعِرُّ }تضطرب وتتحرك {مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ }يقال اقشعر الجلد إذا تقبض تقبضاً شديداً والمعنى أنهم إذا سمعوا بالقرآن وبآيات وعيده أصابتهم خشية تقشعر منها جلودهم وفي الحديث إذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله تحاتّت عنا ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها {ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ }أي إذا ذكرت آيات الرحمة لانت جلودهم

وقلوبهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة وعدى بالى لتضمنه معنى فعل متعد بالى كأنه قيل اطمأنت إلى ذكر الله لينة غير منقبضة واقتصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة لأن رحمته سبقت غضبه فلا صالة رحمته إذا ذكر الله لم يخطر بالبال إلا كونه رؤوفا رحيما وذكرت الجلود وحدها أولاً ثم قرنت بها القلوب ثانياً لأن محل الخشية القلب فكان ذكرها يتضمن ذكر القلوب {ذلك} إشارة إلى الكتاب وهو {ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ }مِنۡ عِبَادِهِ وهو من علم منهم اختيار الاهتداء {وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ }يخلق الضلالة فيه {فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾ }إلى الحق(النسفي،١٤١٩هـ،3/ 177)

قال البيضاوي ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله بالرحمة وعموم المغفرة، والإطلاق للإشعار بأن أصل أمره الرحمة وأن رحمته سبقت غضبه، والتعدية ب إلى لتضمين معنى السكون والاطمئنان، وذكر القلوب لتقدم الخشية التي هي من عوارضها. ذلك أي الكتاب أو الكائن من الخشية والرجاء. هدى الله يهدي به من يشاء هدايته. ومن يضلل الله ومن يخذله، فما له من هاد يخرجهم من الضلال(البيضاوي، **١٤١٨ هـ**، 41/5) وقال الخازن أن الآية تتضمن معنيين: أي لذكر الله تعالى قيل إذا ذكرت آيات الوعيد والعذاب اقشعرت جلود الخائفين لله وإذا ذكرت آيات الرعد والرحمة لانت جلودهم وسكنت قلوبهم وقيل حقيقة المعنى أن جلودهم تقشعر عند الخوف وتلين عند الرجاء(الخازن، **١٤١٥ هـ**، 55/4).

الرابع عشر: التعدية بالاستفهام ليتضمن التنبيه قال الله تعالى:{هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ} [النازعات: 15] استفهام يتضمن التنبيه على أن هذا مما يجب أن يشيع والتشريف للمخاطب به(النسفي،١٤١٩هـ، 3/ 597)

قال ابن عادل: وقيل: **{هَلْ}** بمعنى: «ما» أي: ما أتاك، ولكِّي أخبرك به، فإنَّ فيه عِبْرَةً لمن يخشى. وقال ابنُ الخطيبِ: قوله: **{هَلْ أَتَىٰكَ}** يحتملُ أن يكون معناه: أليْسَ قَدْ أتَاكَ حديثُ موسى، هذا إن كان قد أتاه ذلك قبل هذا الكلام، أمَّا إن لم يكن قد أتاه، فقد يجوز أن يقال: **{هَلْ أَتَىٰكَ}** أي: أنا أخبرك وتقدم الكلام على موسى وفرعون فإنَّ فيه عبرة لمن يخشى(ابن عادل الحنبلي، **١٤١٩ هـ**، 135/20)

الخامس عشر: تضمين الفعل معنى آخر قال الله تعالى: {وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ } [يوسف: 25]

{وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ} وتسابقا إلى الباب هي للطلب وهو للهرب على حذف الجار وإيصال الفعل كقوله واختار موسى قومه أو على تضمين استبقا معنى ابتدرا نفر منها يوسف فأسرع يريد الباب ليخرج وأسرعت وراءه لتمنعه الخروج ووحد الباب وإن كان جمعه في قوله وغلقت الأبواب لأنه أراد الباب البراني الذي هو المخرج من الدار ولما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج" (النسفي، ١٤١٩هـ، 2/ 104)

قال أبو السعود: ضمن الإستباق معنى الإبتدا وإسناد السبق في ضمن الاستباق إليها مع أن مرادها مجرد منع يوسف وهذا لا يوجب الانتهاء إلى الباب لأنها لما رأته يسرع إلى الباب ليتخلص منها أسرعت هي أيضا لتسبقه إليه وتمنعه عن الفتح والخروج أو عبر عن إسراعها إثره بذلك مبالغة (العمادي، ١٤٣١هـ، 267/4)

السادس عشر: التعدية بالحرف لتضمين معنى الشرط قال الله تعالى: {وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠} [الشورى: 30]

"{وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ} غم وألم ومكروه {فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ} أي: بجناية كسبتموها عقوبة عليكم بما كسبت بغير الفاء على ان ما مبتدأ وبما كَسَبَتْ خبره من غير تضمين معنى الشرط ومن أثبت الفاء فعلى تضمين معنى الشرط وتعلق بهذه الآية من يقول بالتناسخ وقال لو لم يكن للأطفال حالة كانوا عليها قبل هذه الحالة لم تألموا وقلنا الآية مخصوصة المكلفين بالسباق والسياق وهو {وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ} أي من الذنوب فلا يعاقب عليه أو عن كثير من الناس فلا يعالجهم بالعقوبة وقال ابن عطاء من لم يعلم أن ما وصل إليه من الفتن والمصائب باكتسابه وان ما عفا عنه ولاه أكثر كان قليل النظر في إحسان ربه إليه وقال محمد بن حامد العبد ملازم للجنايات في كل أوان وجناياته في طاعته اكثر من جناياته في معاصيه لان جنية المعصية من وجه وجناية الطاعة من وجوه والله يطهر عبده من جناياته انواع من المصائب ليخفف عنه أثقاله في القيامة ولولا عفوه ورحمته لهلك في أول خطوة وعن علي رضى الله عنه هذه ارحى آية للمؤمنين في القرآن لأن الكريم إذا عاقب مرة لا يعاقب ثانياً وإذا عفا لا يعود" (النسفي، ١٤١٩هـ ، 3/ 256).

قال الرازي: أن ما مبتدأ بمعنى الذي، وبما كسبت خبره، والمعنى والذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم، وتقدير الثاني تضمين كلمة: ما معنى الشرطية(الرازي،١٤٢٠ هـ ،27/ 600)

قال التناري: وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم أي فهي بسبب معاصيكم التي اكتسبتموها، ف «ما» متضمنة لمعنى الشرط، ولذلك جاءت الفاء في جوابها. وقرأ نافع وابن عامر «بما كسبت» بغير فاء، ف «ما» بمعنى الذي، و {فَبِمَا كَسَبَتۡ}خبره. والمعنى: والذي أصابكم من الأحوال المكروهة وقع بما كسبت أيديكم(التناري، ١٤١٧ هـ، 2/ 374-375)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

من خلال البحث توصلت على عدة نتائج منها:

1- أن التضمين يوسع في المعنى فيظهر لنا معنى الآيات القرآنية بشكل أوسع، ويزيل اللبس اذا وقع في الآيات القرآنية.
2- تعدد انواع التضمين في تفسير الإمام النسفي فقد يكون في الحرف وقد يكون في الفعل وقد يكون في الحروف.
3- صرح الإمام النسفي بمواضع التضمين في تفسيره مدارك التنزيل وحقائق التأويل.
4- يوافق الإمام النسفي غيره من المفسرين في التضمين الواقع في الآية.

قائمة المراجع :

- **القرآن الكريم**

❖ العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)(**١٤٣١هـ)**، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، د.ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت).

❖ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣ هـ)، **(١٤١٥ هـ)**، إعراب القرآن وبيانه، ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، د.ط، دار اليمامة، (دمشق– بيروت).

❖ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،(ت: ١٣٩٦ هـ)، (2002م)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، (د.م).

❖ البيضاوي عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: ٦٨٥هـ)، (1418هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، (بيروت).

❖ بن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ)، (1984م)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، د.ط، الدار التونسية للنشر، (تونس).

❖ الازدي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، (1987م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين (بيروت).

❖ السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم(ت: ٧٥٦هـ)، (د.ت)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، د.ط، دار القلم، (دمشق).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت: ١٠٦٧ هـ)، (2010م)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، (تركيا).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٠هـ)، (**١٤٣١هـ**)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.م).
- الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر (ت: نحو ٥٠٥هـ)، (د.ت)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، د.ط، مؤسسة علوم القرآن، (بيروت).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت: ١٢٥٠هـ)، (1414هـ)، فتح القدير، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، (دمشق/ بيروت).
- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ)، (1407هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ط3، دار الكتاب العربي، (بيروت).
- الخازن علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر (ت: ٧٤١هـ)، (١٤١٥ هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، ط1، دار الكتب العلمية،(بيروت).
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت:٧١٠هـ)، (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط1، دار الكلم الطيب، (بيروت).
- التتاري محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما (ت: ١٣١٦هـ)، (١٤١٧ هـ)، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، تحقيق: محمد أمين الصناوي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت).
- الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت: ٦٠٦هـ)، (١٤٢٠ هـ)، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، (بيروت).
- الحنفي يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت: ٨٧٤هـ)، (د.ت)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر).
- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر(ت: بعد ١١٥٨هـ)، (١٩٩٦م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ط1، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت).
- عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، (د.ت)، النحو الوافي، ط15، دار المعارف، (القاهرة).

❖ السودوني، زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا (ت: 879هـ)، (1413هـ)، تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط1، دار القلم(دمشق).

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

•The Holy Qur'an

❖ 1431 AH), Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Qur'an, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (Beirut).
❖ Muhyiddin ibn Ahmad Mustafa Darwish (d. 1403 AH / 1415 AH), The Grammar and Explanation of the Qur'an, Dar al-Irshad for University Affairs, 1st ed., Dar al-Yamamah, (Damascus-Beirut).
❖ Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris (d. 1396 AH / 2002 CE), Al-A'lam, 15th ed., Dar al-Ilm Lil-Malayin, (no. m.).
❖ Al-Baydawi Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi (d. 685 AH / 1418 AH), Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (Beirut).
❖ Ibn Ashur Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir (d. 1393 AH), (1984 CE), At-Tahrir wa al-Tanwir (Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), 1st ed., Tunisian Publishing House, (Tunis).
❖ Al-Azdi Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid (d. 321 AH), (1987 CE), Jamharat al-Lughah (The Collection of Language), edited by Ramzi Munir Baalbaki, 1st ed., Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut).
❖ Al-Samīn al-Halabi, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Da'im (d. 756 AH), (n.d.), Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitāb al-Maknūn (The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book), edited by Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, 1st ed., Dar al-Qalam (Damascus).
❖ Haji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah al-Qastubini al-Uthmani (d. 1067 AH), (2010 CE), The Ladder of Access to the Classes of the Great Scholars, edited by Mahmoud Abdul Qadir al-Arnaout, supervised and introduced by Ekmeleddin Ihsanoglu, proofread by Saleh Saadawi Saleh, indexed by Salah al-Din Uygur, IRCICA Library, (Turkey).
❖ al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim (d. 170 AH), (1431 AH), al-Ayn, edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar and Library of al-Hilal, (n.d.).
❖ al-Kirmani, Mahmoud ibn Hamza ibn Nasr (d. c. 505 AH), (n.d.), The Curiosities of Interpretation and the Marvels of Interpretation, Dar al-Qibla for Islamic Culture, n.d., Quranic Sciences Foundation, (Beirut).

- Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah (d. 1250 AH), (1414 AH), Fath al-Qadir, 1st ed., Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, (Damascus/Beirut).
- Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Amr ibn Ahmad (d. 538 AH), (1407 AH), Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghamadih al-Tanzil, 3rd ed., Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut).
- Al-Khazin Ala' al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Umar (d. 741 AH), (1415 AH), Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil, Edited by Muhammad Ali Shahin, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut).
- Al-Nasafi, Abu al-Barakat Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmud Hafiz al-Din (d. 710 AH), (1419 AH - 1998 AD), The Realms of Revelation and the Realities of Interpretation, edited by Yusuf Ali Badawi, reviewed and introduced by Muhyi al-Din Dib Musto, 1st ed., Dar al-Kalim al-Tayyib, (Beirut).
- al-Tanari Muhammad ibn Umar Nawawi al-Jawi al-Bantani Iqliman (d. 1316 AH), (1417 AH), The Stages of Labid in Uncovering the Meaning of the Glorious Qur’an, edited by Muhammad Amin al-Sanawi, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut).
- al-Razi Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn (d. 606 AH), (1420 AH), Keys to the Unseen, 3rd ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, (Beirut).
- Al-Hanafi Yusuf ibn Taghri Bardi ibn Abdullah (d. 874 AH), (n.d.), Al-Manhal Al-Safi wa Al-Mustawwafi Ba'd Al-Wafi, edited by Dr. Muhammad Muhammad Amin, presented by Dr. Sa'id Abd Al-Fattah Ashur, 1st ed., Egyptian General Book Authority (Egypt).
- Al-Thanawi, Muhammad ibn Ali ibn Al-Qadi Muhammad Hamid ibn Muhammad Sabir (d. after 1158 AH), (1996 AD), Encyclopedia of the Index of Terminology of Arts and Sciences, presented, supervised, and reviewed by Dr. Rafiq Al-Ajam, edited by Dr. Ali Dahrouj, translated from Persian into Arabic by Dr. Abdullah Al-Khalidi, translated from Arabic by Dr. George Zenani, 1st ed., Maktabat Lubnan Nashiroon (Beirut).
- Abbas Hassan (d. 1398 AH), (n.d.), Al-Nahw Al-Wafi, 15th ed., Dar Al-Ma'arif, (Cairo). 20. Al-Suduni, Zayn al-Din Abu al-Adl Qasim bin Qutlubugha (d. 879 AH), (1413 AH), Crown of Biographies, edited by: Muhammad Khair Ramadan Yusuf, 1st ed., Dar al-Qalam (Damascus).
- Al-Suduni, Zayn al-Din Abu al-Adl Qasim bin Qutlubugha (d. 879 AH), (1413 AH), Crown of Biographies, edited by: Muhammad Khair Ramadan Yusuf, 1st ed., Dar al-Qalam (Damascus).